

## دور متحف الفن الإسلامي بالقاهرة في التعريف بالتراث العلمي الإسلامي (دراسة ميدانية)



د/ عزرودي نصيرة  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية  
قسنطينة

### الملخص:

يعدّ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أكبر متحف إسلامي بالعالم حيث يضمّ بانوراما متنوعة لمجموعات فنية من الفنون الإسلامية من الهند والصين وإيران مروراً بفنون الجزيرة العربية والشام ومصر وشمال إفريقيا والأندلس، قدرّت بحوالي 100 ألف تحفة أثرية.

وتتنوع مقتنيات المتحف النادرة من آثار مصنوعة من الخزف، والفخار، والزجاج، والبلور الصخري، والنسيج، والسجاد، والمعادن، والحلي، والأخشاب، والعاج، والأحجار، والجصّ، والمخطوطات العربية والآلات الفلكية والطبية.

ونظراً لأهمية المتحف في التعريف بروائع الحضارة الإسلامية أخذنا على عاتقنا التعريف به قصد توعية الوسط العلمي الجزائري به من جهة ومن جهة ثانية لفت انتباه الباحثين لأهمية المتاحف في تعزيز قيم الحضارة الإسلامية في وقت نحن أحوج ما نكون لبيان الوجه المشرق للعقلية الإسلامية في مختلف حقبتها الزمنية.

الكلمات المفتاحية: متحف الفن الإسلامي؛ المزاول؛ الأسطرلاب؛ مخطوطات؛ أدوات فلكية؛ آلات

جراحية.

### Abstract

The Islamic Art Museum in Cairo is considered to be the biggest Islamic Museum in the world since it consists of a diverse panorama of artistic collections that of Islamic arts from India, China and Iran and arts of the Arabian Island and Sham and Egypt, North Africa and Andalusia. These collections are about 100 thousand masterpiece.

The Museum rare masterpieces are diverse, they are “ruins” made Pottery and glass Rock-crystal, textile and carpets, metals, of Porcelain and Grout and Arabic manuscripts and jewelry, woods, ivory, The stones the astronomical and medical machines.

The Museum has a great importance in defining the greatness of the Islamic Civilization, that's why we try to define it so as to make the Algerian scientific environment aware about it on one hand. On the other hand to attract the attention of searchers to the importance of museums in reinforcing the Islamic Civilization values in a time where we are in need to show the bright face of the Islamic mentality in its different periods

- Cadrans solaires Astrolabe- Museum of Islamic Art Cairo **Key words:** .surgical instruments -Astronomical instruments

### تاريخ نشأة المتحف:

العربية بعد ذلك باختيار كبير مهندسها «هرتس بيك» للإشراف على المتحف العربي في أبريل سنة 1892م، فقام بعمل دليل لمحتوياته سنة 1895م، ولما رأى «هرتس بك» ضيق المساحة في صحن الجامع، استقرّ الرأي على بناء المبنى الحالي في ميدان باب الخلق تحت مسمى «دار الآثار العربية»، وتمّ وضع حجر الأساس سنة 1899م وانتهى البناء سنة 1902م.

تمّ نقلت إليه المتحف وتمّ افتتاحه على يد الخديوي «عباس حلمي الثاني» في 28 ديسمبر سنة 1903م، وكان عدد التحف سنة 1881م مائة وأحد عشر تحفة، وظلّ يتزايد حتى وصل قرابة سبعة آلاف تحفة عند افتتاح الدار سنة 1903م، وفي ذلك التاريخ قامت أمّ الخديوي «عباس حلمي الثاني» بإهداء الدار مجموعة من التحف القيمة، وتعتبر بذلك أول من أهدى تحفا لتزيد في مجموعة المتحف عددا وقيمة فنيّة.

بدأت فكرة إنشاء متحف الفنون والآثار الإسلامية في عصر الخديوي «إسماعيل»، وبالتحديد في سنة 1869م عندما اقترح عليه المهندس «سالزمان» تلك الفكرة، فبادر الخديوي «إسماعيل» بتكليف مدير القسم الفنيّ في وزارة الأوقاف «فرانتز باشا» بجمع التحف الفنيّة من العمائر الإسلامية في مبنى حكومي، وتمّ تنفيذ ذلك في عصر الخديوي «توفيق» سنة 1880م عندما قام «فرانتز باشا» بجمع التحف الأثرية التي ترجع إلى العصر الإسلامي في الإيوان الشرقي لجامع «الحاكم بأمر الله»، وازدادت العناية بجمع التحف عندما أنشأت لجنة حفظ الآثار العربية عام 1881م، واتخذت من جامع الحاكم مقرّا لها، وتمّ بناء مبنى صغير في صحن جامع الحاكم أطلق عليه اسم المتحف العربي تحت إدارة «فرانتز باشا» الذي ترك الخدمة سنة 1892م، وقامت لجنة حفظ الآثار

وتوالت بعد ذلك الإهداءات من الملوك والأمراء، فقام الأمير «يوسف كمال» سنة 1913م بإهداء مجموعته القيمة، تلاه ذلك الأمير «محمد علي» سنة 1924م، ثمّ الأمير «كمال الدين حسين» سنة 1933م، ثمّ الملك فؤاد الذي أهدى للدار مجموعة ثمينة من المنسوجات والموازين، ومجموعة الملك «فاروق الأول» من الخزف سنة 1941م، وتضاعفت مجموعات المتحف عندما تمّ شراء مجموعة التاجر «رالف هراري» سنة 1945م، وكذلك مجموعة الدكتور «علي باشا إبراهيم» من الخزف والسجاد وذلك في سنة 1949م.

في عام 2003م بدأت عمليات التطوير الشامل بالمتحف، حيث تمّ تغيير نظام العرض المتحفي بصفة عامة، وتمّ بناء مبنى إداري من ثلاثة طوابق يشمل على مكاتب إدارية ومكتبة وقسم الترميم وقاعة محاضرات، وتمّ افتتاح المتحف في 28 أكتوبر 2010م.

تعرّض المتحف في 24 جانفي 2014م لدمار كبير، نتيجة التفجير الذي استهدف مديرية أمن القاهرة التي تقع بالجهة المقابلة للمتحف، وقد قام العاملون بالمتحف بدور بطولي في حماية المبنى والمقتنيات الأثرية وتخزينها مباشرة بعد إنقاذها من بين الأنقاض، كما قامت إدارة الترميم بالمتحف ببذل مجهود مضاعف لجمع التحف الأثرية من بين الركام والعمل على ترميمها بنجاح، ليتّم إعادة تأهيله تحت إشراف المدير «أحمد الشوكي» وذلك مع حلول أوائل عام 2015م عن طريق المنح المقدّمة من الجهات الدولية المختلفة، ويأتي على رأسها المنحة المقدّمة من دولة الإمارات العربية المتّحدة، إلى جانب منظمة اليونسكو، ومركز البحوث الأمريكي، والحكومة السويسرية، والحكومة الإيطالية.

وقد تمّ العمل على إعادة النّظر في سيناريو العرض المتحفي، والعمل على تلافيف بعض عيوب العرض السابق، وتمّ نقل بعض الهدايا للحديقة المتحفية، مع إضافة عدد من القاعات مثل قاعة للعملة والسلاح، وتخصيص قاعة أخرى للحياة اليومية، وعصر أسرة محمد علي، وتغيير مسمّى بعض القاعات ليتلائم مع العرض المتحفي الجديد، هذا إلى جانب تغيير شكل القاعة الرئيسيّة بمدخل المتحف لتعبّر عن رؤية ورسالة المتحف

وكان لابدّ من توسيع مصادر تزويد الدار بالتحف عن الحفائر، ومنها الحفائر التي قام بها المشرفون على دار الآثار العربية في الفسطاط، وجبل دونكة بجنوب غرب أسيوط.

وقد بلغ عدد التحف سنة 1951م حوالي خمس وأربعون ألف رقم سجل، وفي هذا العام قام الدكتور «زكي محمد حسن» بتغيير مسمى دار الآثار العربية إلى متحف الفنّ الإسلامي، ويرجع سبب ذلك إلى أنّه رأى مقتنيات المتحف في ذلك الوقت كانت تشمل جميع أقاليم العالم الإسلاميّ العربية وغير العربية، وقام بتوزيع التحف المعروضة في ثلاثة وعشرين قاعة مقسّمة حسب العصور والمواد<sup>(1)</sup>.

وقد مرّ المتحف بمرحلة هامّة بين عامي 1983 . 1984 حيث تمّ توسيع مساحة المتحف وزيادة عدد القاعات حتى صارت خمسة وعشرين قاعة، حيث أضيف إلى المتحف قاعتان للنسيج والسجاد، ومخزن داخلي بالطابق العلوي، وقاعة للمسكوكات بالطابق الأول، ثم أضيفت المساحة التي كانت تشغلها محطة

في إبراز عالمية الحضارة الإسلامية، وما قدمته من إسهامات البشرية في مجالات مختلفة، إضافة إلى تحسين وسائل تدعيم العرض المتحفي مثل إدخال الشاشات التفاعلية وإضافة مسار خاص بالمكفوفين.<sup>(2)</sup>

افتتح الرئيس المصري «عبد الفتاح السيسي» متحف الفن الإسلامي بالقاهرة يوم الأربعاء الموافق لـ 18 جانفي 2017م<sup>(3)</sup> بعد انتهاء أعمال ترميمه وإعادة تأهيله على مدار عامين، بالتعاون مع جهات عربية ودولية مختلفة. يذكر المشرف العام على متحف الفن الإسلامي الدكتور «أحمد الشوكي»<sup>(4)</sup>، أنّ المتحف كان يضمّ وقت تدميره 1475 تحفة أثرية، دُمّر منها 179 تحفة، واستطاع قسم الترميم إصلاح 160 قطعة فقط، وذكر الشوكي أن عدد مقتنيات المتحف حاليا تصل إلى نحو 4400 تحفة أثرية، من بينها 400 قطعة جديدة تُعرض للمرة الأولى.<sup>(5)</sup>

كما ألحق بالمتحف لأول مرة مكتبة تضمّ مجموعة نادرة وقيمة من المصادر والمراجع المتخصصة في مجال التاريخ والآثار والفنون والعمارة الإسلامية تصل إلى حوالي ثلاثة عشر ألف كتابا، وتقع المكتبة بالطابق الأول للمبنى الإداري بالمتحف، وقد قُسمت الكتب داخل المكتبة بحسب الموضوعات الفنية، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الكتلوجات العلمية المتخصصة في الفنون والعمارة الإسلامية.

### وصف المتحف:

يقع المتحف على شارع بورسعيد بباب الخلق، يتمّ الدخول إليه من الجهة الجنوبية الشرقية



(شكل رقم 01)

### قاعة العلوم:

تحتل المرتبة الأخيرة من المتحف تضمّ هذه الصالة قاعتين مخصّصتين لعرض التحف الفنية النادرة والمتنوعة التي اخترعها وطوّرها العلماء الأوائل في حقل العلوم الفلكية والطبية والجراحية.

### القاعة 24:

نعثر في هذه القاعة على مجموعات نادرة من الآلات الفلكية وأدوات حساب الوقت، والأدوات الهندسية، والمخطوطات والتحف التطبيقية ذات الرسوم الفلكية.

### آلات لقياس الوقت:

اعتنى الأوائل عناية مميّزة بمعرفة الوقت وما وجود العديد من آلات قياس الوقت المختلفة إلاّ دليلا على ذلك، أحدثوا فيه مع مرور الوقت تحسينات كثيرة تتعلق بالدقة والاستخدامات المتعدّدة خاصة منها التعبدية كالصلاة.

### المزاول الشمسية:

تعدّ المزاول<sup>(7)</sup> أول آلات قياس الوقت

ومن أشهر مقتنيات المتحف على الإطلاق إبريق من البرونز المصبوب يعرف باسم ”إبريق مروان بن محمد“، وهو آخر خلفاء الأمويين، وذلك لأنه عثر عليه بقريّة ”أبو صير الملق“ ببني سويف، حيث قتل الخليفة هناك إبان مطاردة العباسيين له.

### شعار المتحف:



### التحف العلمية بالمتحف<sup>(6)</sup>:

في صالة المدخل الرئيسية تمّ عرض دليل القبلة (شكل رقم 01)، وهي بوصلة مصنوعة من الخشب المدهون باللاكه عليها خريطة لنصف العالم الشمالي وتصويره للحرم المكي، دوّن على البوصلة أنها من عمل الصانع بارون العصر العثماني، وصنعت لأحد الوزراء في عهد السلطان العثماني محمود الأول، وتحمل اسم الصانع وهو «بارون المختار» ومؤرخة في سنة 1151هـ الموافق 1738-1739م، وقد زُينت بخريطة عليها رسوم للحرم المكي، ونصف الكرة الشمالي حتى خط الاستواء، وكتابات تركية متنوعة، تنتهي بنص ”وقع في بلدة قسطنطينية حفظه الله عن الآفات والبليّة في سنة إحدى وخمسين وماية وألف.“



استخدمت لمعرفة الوقت عن طريق ظلّ الشّمس منذ أمد طويل، يحتفظ المتحف بثلاث نماذج هي كالتالي<sup>(8)</sup>:

### 1. مزولة شمسية من الحجر الجيري، مصر، العصر العثماني تعود إلى القرن 12هـ/18م:

عبارة عن مزولة (الشكل رقم 02) مستطيلة الشكل مصنوعة من الحجر، وتنقسم إلى قسمين بواسطة خطّ الزوال، القسم الأول يوضّح عدد سبع ساعات، وقد جاءت درجات الساعة بالحروف على هذا التّمط (يه . ل . مه . س . عه . ص . قد . لج)، والقسم الثاني بعد الزوال يحتوي على عدد أربع ساعات، وجاءت درجات الساعة على هذا التّمط (يه . ل . مه . س)، وقد جاء من أعلى شريط كتابي بخطّ نسخي نصّه: «مزولة متقنة حسابها قد احتكم تاريخها سعد حوت محمود أفندي قد رسم» وبالتالي يكون تاريخها على حساب الحمل سنة 1195هـ، ومن أسفله عبارة «انحراف ن غربي جنوبي»<sup>(9)</sup>.

### 2. مزولة شمسية من الحجر الجيري:

تعود هذه المزولة (الشكل رقم 02) لمصر خلال العهد العثماني (القرن 12هـ/18م) عليها اسم الصانع من «عمل الفقير محمد بن عثمان».

### 3. مزولة شمسية من الحجر الجيري، مصر، العصر العثماني تعود إلى القرن 12هـ/18م:

رقم الحفظ 1263، جاءت هذه المزولة (الشكل رقم 02) مستطيلة الشكل، مصنوعة من الرخام، ومقسومة إلى قسمين القسم الأول من أسفل يحتوي على القسم الزمني لساعات النهار قبل الزوال الذي يحتوي على



### • كرة سماوية من النحاس:

رقم الحفظ 01 (الشكل رقم 03)



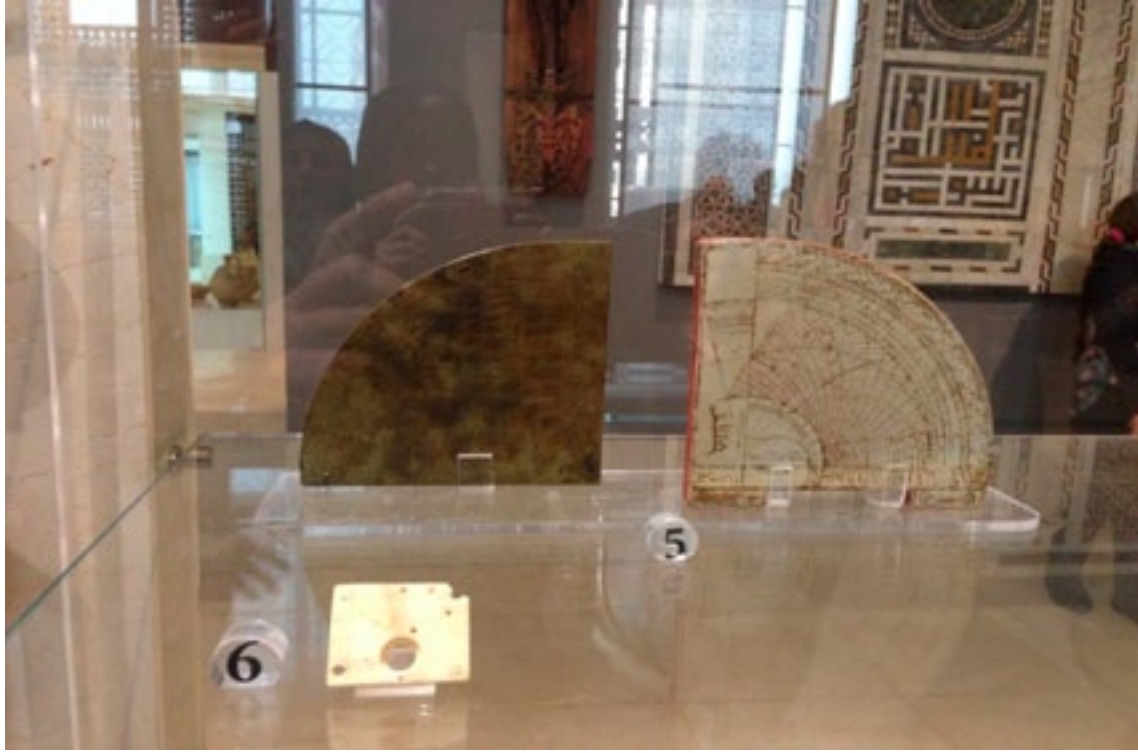
### (الشكل رقم 03)

عدد أربع ساعات، كتبت درجاتها على النحو التالي (15 . 30 . 45 . 60)، وساعات النهار بعد الزوال التي تحتوي على عدد سبع ساعات، وجاءت درجاتها على هذا النحو (15 . 30 . 45 . 60 . 75 . 90 . 104)، وجاء بهذا التقسيم هذا البيت الشعري:

انظر لمزولة قد أبدعت حكما  
من الصّنع ابداعا لمنتبه  
إذا تأملت في خالي ترى عجبا  
يعلم منّي مع تقلّبه

وجاء من أسفل توقيع الصّانع نصّه «رسمه الفقير محمود بن حسن النيشي في غرة جمادى الأولى سنة 1188هـ، أما القسم الثاني من المزولة من أعلى فيشمل القسم الديني الذي يحتوي على عدد من خطوط الساعات الباقية للعصر وعددهم تسعة أقواس، كُتب عليه درجات الساعات بالأرقام من (5:40)، وكتب بجانبه عبارة الباقي للعصر الأول أربعين درجة، ويشمل هذا القسم خطوط ساعات تبين الوقت الباقي لغروب الشّمس، وكتب عليها درجات الساعات بالأرقام من (5:30)، كما يضمّ هذا القسم قوسان أحدهما يوضّح وقت صلاة العشاء وكُتب على الباقي لمغيب الشّفق الأحمر أربعين درجة دائما، وذلك إشارة إلى وقت صلاة العشاء بعد ساعتين وأربعين دقيقة، والقوس الآخر كُتب بجواره «الباقي لطلوع الفجر مائتين درجة»، وذلك إشارة إلى بدء صلاة الفجر بعد ثلاث عشر ساعة وعشرين دقيقة، ومن أعلى الكتابة العبارة الآتية «منحرفة نه شرقي جنوبي لعرض مصر برسم صاحب الخيرات محمد بك أبو الذهب»<sup>(10)</sup>.





(الشكل رقم 05)

وتنقسم إلى قسمين بواسطة خطّ الزوال  $3 \times 4$ ، والقسم الأول قبل الزوال، وفيه رسم لآتجاه القبلة عبارة عن حنيه محراب، والقسم الآخر فيه رسم لقوس العصر ومؤشر المزولة مكانه ثقب غائر على خطّ الزوال وهو مفقود، والمزولة مقسّمة لخطوط عدد ساعات النهار، ويوجد شطف في أحد جوانبها الأربعة. (71)



#### الساعات الشمسية النقالة أو ساعة الرحلة:

تحمل رقم 06 (الشكل رقم 06)، وهي التي يتم حملها في الرحلات وما شابه ذلك، وهي عبارة عن قطعة من العاج مستطيلة الشكل مقاس

#### • فرجار<sup>(11)</sup> من النحاس:

رقم الحفظ 04 (الشكل رقم 04) يعود إلى إيران خلال العصر الصفوي، عليه اسم الشاه عباس الصفوي شاه إيران.

#### • طبق من الخزف عليه نقوش فلكية:

رقم الحفظ 02 (الشكل رقم 04)  
• بوصلتان من النحاس:  
رقم الحفظ 03 (الشكل رقم 04).



(الشكل رقم 04)

#### • أرباع الأسطرلابات:

قوسها حيث يمكننا من معرفة الوقت أثناء الليل والنهار، ويعطي فكرة صحيحة عن حركة الشمس والقمر، ويتدلى من مركزه ثقل رصاصي علق في خيط<sup>(51)</sup>

الربع المجيب<sup>(21)</sup> ويسمى أيضا ربع الدستور<sup>(31)</sup> هي آلة على شكل ربع دائرة مدرجة بمقياس للدراجات مرسوم على طرف قوسها كما يرسم على القوس أرقام تدلّ على الوقت، ويرسم على الجزء الأوسط من الربعية خطوط تدلّ على حركة الشمس والقمر، وقد سميت بذلك لأنها تشكّل القسم الرابع من وجه الأسطرلاب الخلفي الذي توجد عليه البروج والمدار السنوي<sup>(41)</sup>

يحتفظ المتحف بربعين (شكل رقم 05)، الأول مصنوع من النحاس الأصفر ذو ثقل معلق في مركزه، وهذا الربع محدود بقوس دائري وبضلعين متعامدين ومتقاطعين في المركز تقريبا، ويتضمّن عبارة بالخطّ الكوفي نصّها «صنعه محمد بن أحمد المزني سنة ذكر».

والثاني ربع مصنوع من الخشب ملّون بالأصفر والخطوط الفلكية بالمداد الأسود يقرأ عليه «من عمل محمد النشيلي، وتاريخ 1187 م». (61)

وسمي ربع لأنه ربع دائرة اقتطع منها، وقد يوجد على ظهر الأسطرلابات أرباع ليسهل العمليات الحسابية في استعمال الأسطرلاب، وهي مخططة بمقياس للدراجات رسم على طرف





(الشكل رقم 06)

والثانية تحت رقم 4327 (الشكل رقم 08) فهي مكوّنة من وعائين من الزجاج مخروطي الشكل فوهة أحدهما مركّبة على فوهة الأخرى يربطهما لفافة من مادة الشمع بداخل أحد الوعائين رمل أبيض يتسرّب إلى الآخر من خلال ثقب صغير بينهما.



(الشكل رقم 08)



(الشكل رقم 07)

### • ساعات رملية: (81)

الأولى تحت رقم 4252 (الشكل رقم 07)، وهي مكوّنة من وعائين من الزجاج مخروطي الشكل فوهة أحدهما مركّبة على فوهة الأخرى يربطهما لفافة من مادة كالشمع ودوبارة وبداخل أحد الوعائين رمل أبيض يتسرّب إلى الآخر من ثقب صغير.

إنه من سليمان وإته بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد أشرف أنبياء والمرسلين

أما توقيع الصّانع فقد جاء في التّصف الأسفل من ظهر الأسطرلاب داخل خرطوش نصّه "صنعه الفقير الحقير إلى الله الجليل الخليل محمد بن حسن عليّ، أمّا توقيع الفنّان الذي قام بزخرفة الأسطرلاب فقد جاء أسفل توقيع الصّانع ونصّه "نمّقه محمد باقر أصفهاني".<sup>(02)</sup>

### • كرة فلكية من النحاس:

رقم الحفظ 3800 (الشكل رقم 09) من عمل ضياء الدين محمد، مؤرخة بـ 1070 هـ ترجع لمصر خلال العهد العثماني (القرن 11 هـ/17 م)

### • بوصلة من النحاس المكفت بالفضة:

رقم الحفظ 15350 (الشكل رقم 09)، ترجع إلى إيران خلال العصر الصفوي، القرن 13 هـ/18 م



(الشكل رقم 09)

### • الأسطرلاب: (91)

يعدّ من أهم آلات الرّصد التي اهتم المسلمون بصناعتها وتطويرها لأهداف علمية وتعبّدية، استخدموه في حساباتهم الجغرافية والطبوغرافية، وفي معرفة الاتجاهات، واسترشدوا به في الملاحة وعرفوا منه أوقات الصلاة.

يحتفظ المتحف بمجموعة من الأسطرلابات مصنوعة من النحاس المكفّت بالذهب والفضة ترجع لمصر وإيران وتركيا القرون 8 . 12 هـ/4 . 18 م)، نذكر منها:

### • أسطرلاب من النحاس المكفت بالذهب والفضة:

رقم الحفظ: 15360 (الشكل رقم 09) وهو من عمل خليل محمد بن حسن علي سنة 912 هـ ونمّقه محمد باقر، وقد زخرف وجه الكرسي بزخارف نباتية تتميز بتعدّد مستوياتها، أمّا ظهر الكرسي فقد كتب عليه داخل خرطوش النصّ التالي:

• ساعة الفيل لابن الجزري، أبو العزّ اسماعيل (561-607هـ/1136-1206م):

رقم الحفظ: 14017 (الشكل رقم 10)، تمّ عرض ورقة من مخطوطة «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل»<sup>(12)</sup>، بها صورة ساعة



الملك عبد الله للعلوم والتقنية في الإمارات.<sup>(22)</sup>

(الشكل رقم 10) 13هـ/19م)، وتمثّل هذه التحفة تقويم كامل في المواقيت والتاريخ، وهي عبارة عن جداول يُعرف بها أوائل الشهور ومنازل البروج والطوالع، وقد كُتبت بخطّ سليمان حكمتي، ومؤرخة بسنة 132هـ. ترجع إلى مصر عصر أسرة محمد علي (القرن



(الشكل رقم 11)

### القاعة رقم 25:

والغافقي إمام فاضل وحكيم عالم يعد من أكابر أهل الأندلس، كان أعرف زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها وأعيانها، ومعرفة أسمائه، المخطوط مُزَيّن ببعض صور النباتات مع شرح فوائدها الطّبيّة، وكيفية استخدامها في العلاج، ونظرا لكونه مخطوطا علميا فلم يهتم التّاسخ بعمل إطار لصفحات المخطوط، وانصبّ الاهتمام على رسم الأعشاب النباتية وفائدتها الطّبيّة.

• مخطوط «الأدوية المفردة» للغافقي، أبو جعفر بن محمد (القرن 10هـ/16م):

رقم الحفظ: 3907 (الشكل رقم 12)، تمّ نسخه في تركيا خلال القرن 10هـ/16م،

تم عرض صفحتان متقابلتان من مخطوط الأدوية المفردة مزينة برسوم الحشيش والعشب ويتضمن المخطوط 380 تصويرا ملونا لنباتات وعقاقير وحيوانات ومعادن.



(الشكل رقم 12)

والقفص الصدري، بالإضافة إلى تصاوير منها تصويرة للطبيب المسلم ابن سينا وحوله مجموعة من الطّلاب، والمخطوط دليل واضح على تقدّم المسلمين ودرايتهم بعلم التّشريح.

• مخطوط «تشریح البدن» لمنصور بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إلياس الكشميري، من إيران (ق11هـ/17م):

(تحت رقم 14709) (الشكل رقم 13)، وهو مخطوط علمي به لوحة تشريحية لهيئة آدمي موضّح عليها الدورة الدموية والجهاز الهضمي والعمود الفقري





(الشكل رقم 13)

• علبة لحفظ الأدوات الطبية من النحاس المكفت بالفضة:  
رقم الحفظ 7598، تعود لمصر خلال العصر المملوكي (القرن 8هـ/14م)، تعتبر هذه العلبة من أشهر التحف المستخدمة لحفظ الأدوات الطبية، وقد زُحرفت بكتابات منقذة بخط النسخ عبارة عن أبيات من الشعر تُبين وظيفتها، بالإضافة إلى عبارة تُقرأ «هذا ما قام به ميخائيل بن حسن الملاطف.»



الشكل رقم 14

• أدوات مكاييل زجاجية:  
تستخدم لعيار السوائل الطبيّة، وتتميز جميعها بأنها على هيئة أواني زجاجية صغيرة لكل واحدة منها المكيال وفوهته تعود إلى مصر في العصر العباسي (ق 3هـ/9م).  
• مجموعة من الصنج الزجاجية تعود لمصر خلال

العصر العباسي (ق 2 . 3هـ/8م):

### • أدوات جراحية من البرونز:

استخدمت كأثقال للموازن حيث كان يوزن بها المواد الصغيرة والسوائل الدقيقة، وكانت الرقابة عليها تتم عن طريق المحتسب، كما سجّل عليها أحيانا اسم الحكام أو صاحب الشرطة، وذلك دلالة على حرص الدولة على إقامة العدل في الأسواق.  
عبارة عن مجموعة من المشارط (مشرط جراحي من البرونز رقم الحفظ 25329/1) والملاعق (رقم الحفظ 25329/2) والمرآود وأنبوب (الشكل رقم 14)، صنّعت من مواد مختلفة منها البرونز والعاج والخشب، ترجع للعصر العباسي (القرن 3هـ/9م)، وقد عرف المسلمون هذه الأدوات منذ فترة مبكرة، وما زال بعضها يُستخدم حتى الآن.



(الشكل رقم 15)



### • القميص السحري:

يضيف الباحث عبد الحميد عبد السلام أنّ القميص يبلغ طوله 137 سم، كما يبلغ عرض الصدر 89 سم، ويبلغ اتساع الوسط 92 سم، أمّا طول الذراع فيبلغ 20 سم واتساعه 30 سم، وفتحة الرقبة تبلغ 16 سم وهو ثوب غير مخيط بكمين ومصنوع من الكتان يتكون من تقسيمات هندسية.

مساحة الوسط التي تبلغ 92 سم يدل علي أن من كان يرتديه ممتلئ الجسد، وذو بطن بارز، كما يظهر مساحة عرض الصدر التي تبلغ 89 سم أنه عريض الأكتاف وتدل مساحة الكم 30 سم أنّ سواعده مفتولة العضلات ضخمة البنية، وأنه مهيب لأن يكون رجلاً محارباً ويتخذة للحماية والوقاية من المهالك.

يوجد بالقميص أرقام وآيات قرآنية وعبارات دعائية كتبت بالمدادين الأسود والأحمر، كما يوضح الباحث عبد الحميد عبد السلام، لافتاً إلى أن الكتابة بها بهتان ومحو، وبها آثار دماء، أما بجوار الرقبة من الجهة اليسرى توجد كتابات وشكل مستطيل مقسم لـ 42 مربع شغلت جميعها بالأرقام.

رغم أن القدماء اعتقدوا أنّ هذا القميص مسحور وأنه حماية لمن يرتديه من السهام والسيوف، فإن من ارتداه قتل. وتبقى تساؤلات معلقة حول كيفية استخدام الأمراء والملوك للقميص، وحول الطريقة التي قتل بها نستخدم القميص نفسه.

رقم الحفظ 4572، (الشكل رقم 15)، يعود للعصر الصفوي «إيران» (القرن 12هـ/ 18م)، مصنوع من القطن، زُخرف بتقاسيم ومعينات ودوائر بالمداد الأسود والأحمر مملوء بكتابات (أسماء الملائكة. أسماء الشياطين. الأئمة السبعة. أسماء الصحابة أو أسماء ملوك عظام)، وآيات قرآنية وأسماء الله الحسنى، وزخارف نباتية وأشكال هندسية كتابية، وأرقام للتبرك بها ودفع الأذى عن من يرتديه، على الرغم من أنّ الاعتقاد يخالف ما اتفق عليه من نصوص الشرع الحنيف.

وتوجد على القميص آثار دماء ممّا يدل على أنّ من كان يرتديه تعرض للجرح أو القتل، وتمّ وضع القميص السحري بقاعة الطب بإحدى قاعات متحف الفن الإسلامي.

ذكر لنا الدكتور عبد الحميد عبد السلام أبو عليو<sup>(32)</sup> من خلال لقائي به<sup>(42)</sup>، أنّ المتحف تسلم القميص في عهد ماكس هرتز الذي كان يشرف آنذاك على المتحف الإسلامي بالقاهرة، مشيراً إلى أنه قام بشراء القميص بمبلغ 5 جنيهات من شخص يدعى مصطفى بك شمس الدين، وتم إنهاء كافة إجراءات البيع للقميص الذي يوجد عليه دم يغطي جنباته في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث إن له من العمر 349 سنة.



### (الشكل رقم 16)

• طاسات خضرة من النحاس والبرونز عليها طلاس سحرية: وتفيد الكتابات المقروءة بأنّها تشفي من العديد من الأمراض كالسّم ولسعة الحية والعقرب والمغص والأمراض النفسية والصداع وسائر العلل، بل أنّ هناك طاسات مكتوب عليها أنّها تُشفي من نكد الأطفال.

تمّ عرض طاسات من النحاس والبرونز (الشكل رقم 16)، عليها طلاس سحرية وآيات قرآنية وكتابات محفورة تشير إلى فوائدها العلاجية، تدخل في علم الأوقاف، مصدرها مصر - إيران. تركيا خلال القرن 12. 6هـ/ 18. 12م. شاع استخدام هذا النوع من الطاسات السحرية، والتي زُخرفت بنصوص مقروءة وأخرى غير مقروءة أو تعويذات خلال العصور الوسطى، وكانت طريقة استعمال طاسة الخضرة أن يوضع بها ماء أو تمر أو لبن أو وصفة طبيّة، ثم تُعرض أثناء الليل للندى لأيام معدودة، حيث يلزم أن توضع في مكان مكشوف ثم يشرب منها المريض في الصباح، ويتكرّر ذلك عدّة مرات.



### (الشكل رقم 17)

حقيقة ينهر الزائر لهذا المتحف أمام كلّ التحف المعروضة كونها شواهد حية لحضارة إسلامية عالمية احتلت بإنجازاتها العلمية ربوع العالم، ممّا يزرع الشعور والفخر بالانتماء لهذه الحضارة العريقة.

أنصح المهتمين بعلم الآثار من باحثينا الجزائريين التعرّف على هذا الصرح وجعله قبلة لأبحاثهم، كي تكتمل حلقة التواصل التي صنعها أجدادنا.



### الهوامش:

(1) دليل متحف الفن الإسلامي (دار الآثار العربية سابقاً)، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952، ص 6. 7. دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وزارة الآثار، 2017، ص 14. 16.

(2) دليل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، (2017)، ص 17. 20.

(3) تمّ السماح بدخول الجمهور يوم الجمعة بتاريخ الجمعة 20 جانفي وهو تاريخ زيارتي للمتحف، وكان الدخول إليه مجاناً لغاية 28 جانفي.

(4) استقال من منصبه بعد شهور من افتتاح المتحف، والآن يشغل هذا المنصب الدكتور ممدوح عثمان.

(5) مقال نشره وائل جمال الدين في 20 جانفي 2017 على الرابط التالي: <http://www.bbc.com/arabic/art-and-cul->

(10) - عبد الرحيم حنفي، المرجع نفسه، ص 233 مارس 1998، ص 204.

(16) - عبد الرحيم حنفي، المرجع السابق، ص 58.

(17) - المرجع نفسه، ص 63.

(18) - هي ساعة بسيطة مكوّنة من وعائين زجاجين لهما شكل قريب من القمع ملتصقين ببعض ومتصلين فيما بينهما عبر فتحة تسهّل مرور الرمل من أحد الوعائين إلى الآخر بحيث يبقيان بشكل رأسي على بعضهما، وتمّ آلية عملها بوضع كمية من الرمل في الوعاء العلوي معروفة مسبقاً المدة تستغرقها كي تتسرب إلى الوعاء السفلي لتنعكس الآية كلّما تسرب الرمل بكامله من الوعاء العلوي إلى السفلي بعكس الوعائين بحيث يصبح الوعاء السفلي علوياً والوعاء العلوي سفلياً، وقد صنّفت تلك الساعات لقياس ربع الساعة والنصف ساعة والساعة والأربع ساعات. عبد الرحيم حنفي، منجانات (مزاوّل) المساجد التونسية، ص 50.

(19) - الأسطراب، لفظة معربة عن الكلمة اليونانية ASTROLABIUM بمعنى ميزان النجم أو ميزان الشمس أو ميزان الكوكب أو مرآة النجم، ويرجع اختراعه إلى هيبارخوس وهو فلكي يوناني اشتهر في القرن الثاني قبل الميلاد، كما ينسب استعماله لأول مرة إلى اليوناني ارستاركي (320. 260 ق.م)، وقيل أيضاً أن "لاب" اسم رجل سطر سطرًا بين عليها حساباً فقيل "أسطراب"، ثم نزع الإضافة فصار اسماً واحداً "أسطراب"، وقيل أنه جاء من استرو لابس من استرو أي نجم أو كوكب ولايون أي أخذ لأنه استعمل أولاً في أخذ درجات ارتفاع الكواكب. انظر. أحمد عبد الرزاق، ابراهيم شوكة، الإسطراب طرق وأساليب رسمه وصنعه، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 19، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 19/1390هـ/ 1970، ص 3 - 12 - سعيد محمد مصيلحي، الإسطراب في مصر الإسلامية، دراسة أثرية وفنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، القسم الإسلامي، جامعة القاهرة، 1998، ص 3. 5 مارس 1998، ص 46.

(11) - الفرجار أو البركار (كلاهما معرب بركار الفارسية) أو البرجل أداة رسم هندسي تستخدم في رسم الدوائر والأقواس الدائرية، كما قد تستخدم كأداة لقياس المسافات بشكل خاص على الخرائط، يستخدم الفرجار عادة في الرسم الهندسي، الملاحة والعديد من التطبيقات الأخرى. شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل، ص 46.

(12) - كان الرّبع المحيّب في الأصل عبارة عن خط رأسي وآخر عمودي عليه، مقسّم إلى 90 قسماً متساوية ويسمى «الجيب التسعيني»، وبعدها ظهر نوع آخر يسمى الجيب الستيني، لأنّ الخط الرئيسي فيه ينقسم إلى 60 قسماً متساوية، وكان يوضع عليه بعض الرسوم الإضافية، مثل نصف دائرة لإيجاد الجيب، وربع دائرة لإيجاد ميل الشمس، وخطوط الظلّ، وتحديد وقت العصر. أسامة فتحي، مخطوطات الآلات الفلكية في دار الكتب المصرية، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 58، الجزء الأول، رجب 1435/ مايو 2014، ص 135.

(13) لطف الله فاري، الفلك العربي بعد القرن السادس الهجري . الثاني عشر الميلادي، مجلة الفيلسوف العلمية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الأول، الرياض، ربيع الآخر - جمادى الآخرة 1424هـ، ص 121.

(14) - عبد الرحيم حنفي، منجانات المساجد التونسية، ص 58.

(15) جمال عبد العاطي، الآلات الفلكية في المغرب والأندلس في العصر الإسلامي «دراسة أثرية وفنية وعلمية»، بحوث المؤتمر الدولي الرابع للحضارة الأندلسية، تكريماً للعلامة الإسباني اميليو جارتيا جومث خلال الفتنه من 3. 5 مارس 1998، جامعة القاهرة،



العالم انتشارًا، وأكثرها أهمية من بين الفنون الأخرى في التعبير عن الجوانب الاجتماعية المختلفة لكافة الشعوب الإسلامية، وخير مثال على ذلك التمام والأحجبة التي انتشرت في دول كثيرة وبين مختلف طوائف المجتمع الواحد، وأضاف أنّ مجموعة التمام والأحجبة التي يحتفظ بها مُتَحَف الفن الإسلامي بالقاهرة مجموعة مُتميزة من حيث التنوع في مادتها الخام ما بين فخار وخزف وخشب ومعادن وحجر وزجاج وورق ونسيج، والتنوع في أشكال القطع واشتمالها على شتي أنواع الزخارف الكتابية القرآنية منها والدعائية بالإضافة إلى الطلاسم السحرية، والزخارف النباتية والهندسية وزخارف الكائنات الحية والخرافية، ولعل التنوع في المواد الخام والزخارف أدي بلا شك إلى التعدد في الوظيفة التي من أجلها تُصنع القطع ويتم استخدامها، بالإضافة إلى أنه يمكن من خلال هذه المجموعة معرفة أسباب انتشار التمام والأحجبة في المجتمع الإسلامي، ومعرفة تلك الأفكار والمعتقدات المرتبطة بها، والأهداف التي يسعى مستخدموها إلى تحقيقها.

(24)-اللقاء تمّ بالمتحف يوم الأحد 22 يناير 2017م على الساعة العاشرة صباحًا.

القاهرة، 1988، ص21 أحمد عبد الرزاق، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط1، دار الفكر العربي، 1991، ص75. سامي شلهوب، العمل بالأسطرلاب لعبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي، أبحاث الندوة العالمية لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب، المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في دير الزور 12. 14 نيسان 1988، إعداد مصطفى شيخ حمزة، منشورات جامعة حلب، 1996، ص117.

(20)- عبد الرحيم حنفي، منجانات المساجد التونسية، ص57.

(21)- ينسب هذا المخطوط للعالم أبو العزّ بن اسماعيل الجزري، قام بتحقيق هذا أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع عماد غانم وآخرون، ونشره معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب سنة 1979م.

(22)- قدّم عنها مؤخرًا بحثًا قيّمًا الباحث المختصّ المغربي الدكتور محمد أبطوي (أستاذ بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط) محاضرة بعنوان «نشأة وتطور علم الأتقال في التقليد العلمي العربي الكلاسيكي (القرن 3/13هـ/19.9م) تقديم متن النصوص وتحليل دلالاته في تاريخ الميكانيكا»، بمكتبة الإسكندرية يوم 9 فبراير 2017م.

(23)- أعدّ الباحث عبد الحميد عبد السلام أبو عليو، مدير إدارة التدريب والنشر العلمي بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير بعنوان «التمائم والأحجبة المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة دراسة أثرية فنية» بكلية الآداب، جامعة عين شمس (2013م)، تناولت الرسالة بحث شامل للتمائم والأحجبة، والحديث عن أسباب اللجوء لاستخدام التمام والأحجبة بالإضافة إلى تعريف التمام والأحجبة والفرق بينهما، وموقف الإسلام منها.

أكّد الباحث أنّ الفنون الإسلامية تعتبر أوسع فنون